

كلمة مجمع تعني "الاجتماع والسير معاً"

وبمعنى آخر الافساح في المجال للتجاوز ولتبادل الرأي والمعلومات والخبرات حول مواقف مختلفون عليها وذلك للتوافق على نهج والمحافظة على مسيرة مشتركة على هدي مؤسسها (الرسل ١٥ - ١) ولكن شكل المجمع وتواتر انعقادها وهيكلياتها تنوع وتبدل على مدى التاريخ الكنسي. فالكنيسة دائماً تتفاعل مع حضارات وثقافات مختلفة، ولذلك فلا بدّ لها من أن تفتش عن تفسيرات وشروحات تساعد على استيعاب هذا الايمان وتأقلمه بأمانة. ولقد شهدت الكنيسة الكاثوليكية الى اليوم واحد وعشرين مجمعاً مسكونياً عاماً باستثناء مجمع اورشليم، عُقدت الثمانية الاولى في الشرق وكانت دائماً تركز في تحديداتها العقائدية على لاهوت المسيح اتجاه الديانات الاخرى والبدع.

أما الكنيسة المارونية لقد شهدت عشرون مجمعاً بطريركياً تناولت فيها كل المشاكل التي كانت تمر بها الكنيسة المارونية خلال السنين الماضية وبنظرة تطور الى آمالها وتطلعاتها نحو المستقبل والمجمع الوحيد الذي حُكي عنه كثيراً وخاصة في أيامنا، هو المجمع اللبناني الأول المنعقد في دير سيدة اللويزة في العام ١٧٣٦ والمجمع اللاحقة حاولت تطبيق مقرراته، وكلها كانت محاولة لتنظيم الكنيسة المارونية، ولدور طليعي للموارنة في النهضة العربية. عسى نجد في المجمع اللبناني الثاني في العام ١٨١٨ والذي هو موضوع بحثنا أمثلة من الماضي مفيدة لحاضرنا ولانطلاقة مستقبلنا.

مجمع اللويزة الثاني ١٨١٨

هو المجمع السابع عشر الطائفي او مجمع البطريرك يوحنا الحلو المنعقد في دير سيدة اللويزة سنة ١٨١٨ وأهم ما كان يشغل بال السلطة الاكليريكية المارونية في لبنان قبل انعقاد هذا المجمع هو عدم تطبيق قوانين المجمع اللبناني الأول وما أحدث من خلل داخل الكنيسة المارونية وعائقاً أمام تطويرها وتحديثها. وعُرف هذا المجمع بمجمع البطريرك يوحنا الحلو لانعقاده بأمره، وتحت رئاسته وإشرافه وذلك في اليوم الثالث عشر من نيسان، وكان غبطته رحمه الله قد انتخب بالاجماع في دير عينطورة - كسروان بتاريخ الثامن من حزيران سنة ١٨٠٩ بطريركاً انطاكياً على الطائفة المارونية خلفاً للسيد البطريرك العلامة المتزهد يوسف التيان. وكما قلنا أن أهم ما كان يشغل بال السلطة الروحية العليا في لبنان قبل هذا المجمع انما هو وجوب فصل اديار الرهبان عن اديار الراهبات وعن العابدات مع لزوم تعيين دير وقانون وفرائض تختص بهم، وبهن. فالاديار الرهبانية المضاعفة التي أمر آباء المجمع اللبناني الأول بفصلها لم تستجب للأمر. وما زالت كراسي المطرانيات غير ثابتة في الابرشيات وتمّ البحث في حالة مدرسة الرومية بالقليعات، وفي تجوال الكهنة بين القرى. كل ذلك استدعى إعادة نظر واتخاذ قرارات جديدة حاسمة قام بها البطريرك يوحنا الحلو مدفوعاً بالمنطق القانوني الذي تميّز به وبروحه التنظيمية وشعوره بالمسؤولية الرعائية.

وقد تبتت البابا بيوس السابع هذا المجمع الطائفي في ٢٥ أيار سنة ١٨١٩، وكان قد عاد من منفاه في صافونه بايطاليا، بأمر العاهل الفرنسي نابوليون، وهذا هو المجمع الرابع الذي يحصل على تثبيت من البابا لأعماله. أما الذين حضروا هذا المجمع فهم ما عدا السيد البطريرك وبحضور القاصد الرسولي لويس غندولفي، شارك فيه الأساقفة وهم جرمانوس تابت مطران جبيل والبترون، يوحنا مارون العضم مطران افاميا شرقاً أي حماة، عبدالله بلييل مطران قبرص، مخائيل

فاضل مطران بيروت، اسطفان الخازن مطران دمشق والشام اغناطيوس الخازن مطران طرابلس، انطوان الخازن مطران بعلبك، سمعان زوين مطران صور، اسطفان الدويهي مطران عرقا شرفاً، ويوسف اسطفان مطران قورش شرفاً أما مطران حلب فلم يتمكن من الحضور بسبب الاضطهادات ضد الكاثوليك التي كانت مشتتة في تلك الجهات من سوريا.

يوجد نسخة أصلية عن أعمال هذا المجمع الطائفي في خزائن المجمع المقدس لنشر الايمان المعروف بالبروبوغنده، في المجلد السابع عشر لعام ١٨١٨، صفحة ١٢٤ - ١٣٦، وفي خزائن المجمع المقدس الترجمة الايطالية لكل أعمال هذا المجمع. وذلك تحت عنوان "الكتابات الأصلية المنشورة في الاجتماعات العامة". كما ونشرت أعمال هذا المجمع في جملة كتب تاريخية قديمة، منها تاخ سوريا للعلامة المطران يوسف الدبس. وفي تاريخ الرهبانية المارونية من كتابات الاباتي بطرس فهد المجلد السادس. وفي المستندات المحفوظة في خزائن البطريركية في بركي. كما نشر ترجمته الفرنسية الأب شارل دي كليرك في كتابه الممتع الموسوم بتاريخ المجمع. وهاك الآن نص هذا المجمع الطائفي خلال اليومين الذي انعقد فيهم.

الصفحة الرابعة صورة عن مخطوط بركي الخاص بهذا المجمع

الصفحة الخامسة والسادسة صورة عن مخطوط في سجلات الرهبانية المارونية

المريمية (الخلبية سابقاً)

السجل الرابع ترقيم غرباً ٢١٢ و ٢١١ وترقيم شرقاً ١٨٧ و ١٨٨

أعمال مجمع اللويزة الثاني

بتاريخ ١٣ و ١٤ نيسان ١٨١٨

نحن المدونون اسماؤنا قد اجتمعنا بسم سيدنا يسوع المسيح بأمر قدس قداسة
الحبر الأعظم، بموجب البراءة الرسولية ومراسيم المجمع المقدس لنشر الايمان.
ولما كانت غاية المجامع المقدسة التي تأمر في التثام المجامع البلدية في كل مدة
ثلاث سنوات مرة واحدة، كما جاء في المجمع اللبناني الأول في دير سيدة اللويزة،
وهي لأجل حفظ التهذيبات الكنائسية، وتشديد ما يكون قد تراخى منها، واستئصال
كلما كان حائدا عن القوانين والرسوم البيعية، وذلك لنمو العبادة الحقيقية وخلص
الأنفس ولأجل مجده تعالى، وشرعنا بتدبير هذه الامور الآتي ايرادها:

الجلسة الأولى

التي انعقدت في ١٣ نيسان من سنة ١٨١٨ جرى فيها الآتي:

اولاً: لقد وضع الصليب المقدس والاناجيل الطاهرة على المائدة في كنيسة
السيدة العذراء بالدير المرقوم. وبعد الصلوات والاتجاء الى الروح القدس، تلونا
البراءة والمراسيم الرسولية، وهي متضمنة ثلاثة اشياء.

١ - افتراق الرهبان عن الراهبات الكائنين في الديورة المضاعفة.

٢ - تدبير الكرسي البطريركي.

٣ - تعيين كراسي ثابتة الى كل مطران في ابرشيته.

ثانياً: قد صارت المفاوضات عما يخص افتراق الرهبان عن الراهبات. وقد عيّنا سبعة أديرة للراهبات وهي: دير مار عبدا هريريا، ودير سيدة الحقلّة، ودير مار شليطاً مقبس، ودير سيدة بقلوش، ودير مار اليا بلونه، ودير مار جرجس بحدق الجديد.

ثم عيّنا ايضاً ستة أديرة للرهبان وهي: دير سيدة مستيتة، ودير مار دوميط في غدراس، ودير مار يوحنا البقيعة، ودير مار سركيس ريفون، ودير مار انطونيوس بقعانة، ودير مار جرجس بحدق القديم.

وقد عيّنا ايضاً خمسة أديرة للعبّادات وهي: دير مار يوسف الحرف، ودير مار يوسف الحصن، ودير مار موسى بلونه، ودير مار انطونيوس في قرية الكنيسة، ودير سيدة شويّا.

ثم عيّنا دير مار جرجس الروميّ مدرسة عمومية للطائفة على اسم القديس مارون بموجب رسوم مدرسية، ودير مار انطونيوس عين ورقة، ودير مار يوحنا زكريت مدرسة خصوصية تحت تدبير مطران ابرشية قبرص.

ثالثاً: فليكن سلوك الرهبان وتدبيرهم الروحي بموجب المرسوم المحرّر في المجمع اللبناني، وليكن تدبير اديرة الراهبات حسب القانون المرتّب من المرحوم المطران عبدالله قراعلي الحلبي، ما عدا القيام لصلاة نصف الليل فقد اعفيناها منهُ. أما تدبير العابدات وترتيب سلوكهن فليكن بموجب القانون الذي تقدّمه لهنّ.

رابعاً: لا يقوم رئيس على أديرة الراهبات بل أسقف الرعية يقيم لهنّ وكيلاً لأجل تدبير ارزاق الدير الزمنية مع الرئيسة والوكيلة، كما هو مرسوم في المجمع اللبناني في القسم الرابع.

خامساً: ان تسليم دراهم الدير هو مختص بالرئيسة والوكيلة، لا بالوكيل المقام لتدبير الارزاق كما هو مرقوم في المجمع اللبناني، في الراس الثالث من

القسم الرابع. ويلزم اعطاء الحساب في المدخول والمصروف لاسقف الرعية في كل سنة مرة.

سادساً: فليتدبرن الراهبات كما هو محرر في المجمع اللبناني، أي في كل ثلاث سنين تجتمع الراهبات ويصير عندهن انتخاب الرئيسة وما دونها من الوظائف، ويتدبرن بجميع امورهن الروحية والجسدية بموجب القانون المار ذكره والمطابق لرسوم المجمع اللبناني.

سابعاً: فليكن مرشدهن كاهناً تقياً فاضلاً متقدماً في العمر، مشهوراً في العلم والسيرة الفاضلة، وخبيراً في الارشاد الروحي، اما الوكيل فلا يسمع اعترافهن ولا يعارض المرشد في تدبيرهن الروحي.

ثامناً: فليقام وكيل على دير حراش، ويقدم الى راهباته أب روحي ومرشد حسب قانونهن.

تاسعاً: نحتم حتماً جازماً تحت طائلة الحرم المحفوظ حله للاسقف، بأنه من الآن فصاعداً لا يذهب احد من الرجال الى ديورة الراهبات والعبادات، ولا يقطن فيها راهب ما البتة، ولو كان كاهناً، سوى المرشدين والوكيل. ولا يدخل احد ديرهن الا بموجب ما هو مرسوم في المجمع اللبناني سابقاً.

عاشراً: من جهة قيام الصلوات الفرضية في الخورس المعتاد قيامها في ديورة الراهبات القانونيات، فلاجل عدم معرفتهن اللغة السريانية فقد اعفيناهن من ذلك الآن لبيئنا يتعلمن. اما الآن فليصلين الراهبات في الشبيبة أم المسبحة. ولا يسمح بأن يقوم الفرض المذكور في كنائسهن من الرهبان ولا من الكهنة من أي رتبة كانوا.

حادي عشر: لا يسمح ان يطلب دراهم او أي شيء آخر ممن يقصدون الرهبنة من الفقيرات لئلا يعدمن دعوتهن الروحية بسبب الفقر.

ثاني عشر: قد سمحنا للرهبان القاطنين في أديرة الأساقفة والمدارس فقط في أكل اللحم لأجل المساواة في المائدة.

ثالث عشر: من جهة دعاوي أصحاب الوقوفات والولايات، فقد صار الاتفاق من سائر جمهورنا بأن نعرض هذه الدعاوي جميعها على حضرة السيد القاصد الرسولي وعلى البطريرك يوسف التيان والمطران يوحنا مارون المحترمين. وبعد فحصهم عنها الفحص الشرعي يعطون الحكم بشرح وافٍ ليعرض حكمهم على المجمع المقدس.

رابع عشر: لقد أقمنا وكلاء على ديورة الراهبات: حضرة الخوري يوسف أصاف على دير مار عبدا هر هريا، والخوري موسى ديب على دير سيدة الحقلية، والخوري فرنسيس شلاله على دير مار شليطا مقبس، والخوري اسطفان الخازن على دير سيدة بقلوش، والخوري يواكيم نجيم على دير مار جرجس علماء، والقس جرمانوس على دير مار الياس بلونه، والخوري حزقيال على دير مار جرجس بحدق.

وأقمنا الآن ايضا على اديرة الرهبان: القس انطونيوس لدير مستيته، والقس الياس لدير مار ضوميط، والخوري موسى زوين لدير مار روحانا، هؤلاء الوكلاء والرؤساء متوقف تغييرهم ورفعهم على رأي مطران الابرشية وذمتهم، وانه واجب عليه ان يلاحظ جهده على سلوكهم في الديورة المذكورة وتديبرهم الارزاق. واذا وجدوا متهاونين او متغاضيين او مذنبين، واستحقوا العزل، فليعزلهم ويقاصصهم بكل طريقه، لأنه يجب على هؤلاء الوكلاء والرؤساء ان يكونوا نموذجا للجميع في أي نوع كان سواء كان الورع والتقوى او خلاف ذلك. واذا تهامل الاسقف في ملاحظتهم وقصاصهم فانه يكون هو مذنباً امام الله تعالى.

الجلسة الثانية

وقد انعقدت في ١٤ نيسان من السنة نفسها وذلك لأجل ترتيب الكراسي كما يلي:

اولاً: قد صارت المداولة في الكرسي البطريركي اولاً، وحيث لم يتدبر الآن كرسي موافق لسكناه في كسروان، فقد ارتضى السيد البطريرك ان يستقيم في قنوبين كرسيه السابق الكائن في جبة بشرابي.

ثانياً: واما فيما يخص كراسي الاساقفة فقد تقرر ما يلي:

١ - كرسي مطرانية حلب: فليستمر مكانه في دار كنيسة حلب حيث اقامته الآن.

٢ - مطران طرابلس: من كون الآن غير متوقع له كرسي في أبرشيته، فقد صار الاتفاق ليكون في المكان القاطن فيه هو الآن الى ان يتدبر له كرسي موافق لسكناه.

٣ - مطران جبيل والبترون: فان كرسيه مدرسة مار يوحنا مارون في كفرحي من اعمال بلاد البترون.

٤ - مطران بعلبك: فان كرسيه دير مار سركيس ريفون من مقاطعة كسروان.

٥ - مطران دمشق الشام: فكرسيه هو مار انطونيوس بقعائه من مقاطعة كسروان.

٦ - مطران قبرص: فكرسيه مدرسة قرنة شهوان في قاطع بكفيا.

٧ - مطران بيروت: فكرسيه مار يوحنا قتاله في مقاطعة المتن.

ثالثاً: قد اتفق الرأي ان مدرسة الرومية التي ترتبت بهذا المجمع ليتعلم بها الاولاد القراءة البسيطة: غراماطيق السرياني والعربي والنحو والصرف وبعض كتب اللغة العربية، مثل ديوان المرحوم المطران جرمانوس فرحات، وديوان الخوري نقولا الصايغ وغيرهم من الكتب التي تفيد بهذه اللغة. وبعد ذلك يتقدمون

الى مدرسة عين ورقة ليتعلموا علم المنطق، والفصاحة، والفلسفة، واللاهوت
النظري والادبي، ولا يقبل ولد في مدرسة غير ورقة للعلم البسيط والغراماطيق
والنحو بل للعلوم المذكورة أعلاه.

رابعاً: قد انعرض لنا عن بعض رهبان يجولوا في المدن والقرى بحجة
الشحاده (جمع الاحسان) من دون مناشير الرؤساء. فقد حثمنا بقوة سلطاننا
الرسولي ان كل راهب يجول بحجة الشحاده، من دون منشور بيده من السيد
البطريك ومطران الرعية، فان اسقف الرعية ينزعه ثوبه الرهباني ويضبط كل ما
جمعه من هذه الشحاده، ويوزعه على الفقراء والبر، وان كان كاهناً فليربطه عن
كهنوته.

خامساً: إن كل راهب يلبس الثوب الرهباني، حسب زي رهبنته، ولا يتوشح
بثوب غير ثوب رهبنته واسكيمها. ومن ثم فقد قبلنا جميع ما هو محرر في هذه
الرسوم وأمضيها بختومنا في ١٧ نيسان سنة ١٨١٨. انتهت والحمد لله الذي لا
ينتهي ابداً.

الحقير يوحنا بطرس الحلو البطريرك الانطاكي

وسائر المشرق + (الختم)

الحقير لويس غندولفي مطران ايكوسيه والقاصد

الرسولي (مكان الختم)

الحقير اغناطيوس الخازن مطران طرابلس +

الحقير جرمانوس ثابت مطران جبيل والبترون +

الحقير انطون الخازن مطران بعلبك +

الحقير اسطفان الخازن مطران دمشق +

الحقير اسطفان الدويهي مطران اهدن +

الحقير ميخايل فاضل مطران بيروت +

الحقير يوسف اسطفان مطران قورش

الحقير عبدالله بلبيل مطران قبرص +

الحقير يوحنا مارون مطران حماه والوكيل البطريركي +

الحقير سمعان زوين مطران صور والوكيل البطريركي +

الحقير جرجس إده مسجل بأمر السيد البطريرك

الرسائل

وعلاوة على ما شرحنا، فقد عثرنا على رسالة رفعها الى المجمع المقدس الأب العام اغناطيوس سركييس، الذي انعقد مجمع اللويزة الثاني ١٨١٨ في عهد رئاسته، يشرح له تأخر المجمع عن انعقاده وكيفية عقده واستعداد الرهبنة لكل ما يأمر به المجمع الرسولي المقدس، وهذه الرسالة مؤرخة في ٢٠ نيسان ١٨١٨ واليك نصها حرفياً: (راجع محفوظات المجمع المقدس في البروبوغنده مجلد ١٧) "ايها السيد الكلي السمو والنيافة: المعروض على نيافتكم بعد تقبيل برفيركم المقدس بكل خضوع والتماس بركتكم الرسولية مع حاكم دعاكم على الدوام. ثم قبلاً تشرفنا بمرسوم سموكم، وتقدم منا أجوبة اعراض اثنين:

ففي الاول: باننا مقدمين ذواتنا حتى الى سفك دمنا امام المجمع المقدس وتتميم الاوامر الرسولية.

وفي الثاني: عرضنا عما وقع وانه بذاك الحين ما صار الاجتماع حسب الاوامر الرسولية، غير ان عدو الخير، خزاه الله، قد صدّ صيرورة المجمع عن وقته.

فقد اوعدنا باعراضنا الثاني المذكور بأنه متى صار الاجتماع من قدس السيد البطريرك وقدس القاصد الرسولي والسادة المطارنة حسب تتميم أمركم ونية الحبر الأعظم، نعرض انه في ١٣ نيسان سنة ١٨١٨ قد اجتمعوا سيادتهم في ديركم سيده اللويزة وباشرونا في كل ما يلزم مباشرته سراً وجهراً لتتميم الأوامر الرسولية ونية الحبر الأعظم، ومن حمد الله وصفو خاطركم الشريف قد تمّ هذا المجمع بكل إلفة وسلامة. وقد تعين بذلك رسوم سوف تعرض لدى مجمعكم المقدس.

"اما من جهة اصحاب الحقوق والولاويات، فأبأء المجمع جميعاً ارتضوا بأن يعينوا ثلاثة قضاة لكي يفحصوا الفحص الشرعي ويعطوا الحكم بها لتعرض لدى مجمعكم المقدس. فنحن الآن اولاد مجمعكم جمهور الرهبنة الحلبية اللبنانية

المنضوين تحت قانون ابينا المعظم القديس انطونيوس الكبير في كل وقت مقدمين ذواتنا مع تقديم الصلوات والتضرعات لدى عزته تعالى لأجل ارتفاع شأن كنيسته المقدسة الواحدة الجامعة الرسولية، وتأييد المجمع المقدس، وحفظ رأس الرؤساء الحبر الأعظم الكلي القداسة، كما تقرر ذلك من حضرة ولدكم الأب ارسانيوس قرداحي رئيس ديركم ونائبنا المحترم عندكم، ونترجى مراحمكم العميمة دائماً أن نكون نحن وهو مشمولين باكسير انظاركم الشريفة، ولا تخرجونا من بحر خاطركم الكريم على كل ما يلزم من الخدمة التي نتشرف بها. ودمتم لنا ذخراً وفخراً ايها السيد الكلي السمو والنيافة.

حرر في ٢٠ نيسان ١٨١٨

عبد سيادتكم

اغناطيوس سركييس

خادم عام رهبان

مار انطونيوس الكبير

الحلبيين اللبنانيين

وكذلك وجدنا في مجمع البروبوغنده على عريضة طويلة الذيل رفعها البطريرك يوحنا الحلو الى رئيس المجمع المقدس بروما يعرض لسموه احوال الطائفة وشأن كل اسقف من اساقفتها مدافعاً عن نفسه واجراءاته التي نفذها في الطائفة خلافاً لآراء مطارينه.

كلمة أخيرة

توفي البطريرك يوحنا الحلو في العام ١٨٢٣، ولم يبدأ الأساقفة بتطبيق هذه التدابير إلا في عهد خلفه البطريرك يوسف حبيش، في سنة ١٨٣٥ وما بعدها.

وهذا المجمع، مجمع اللويزة الثاني او المجمع اللبناني الثاني او المجمع البطريركي الطائفي هو المجمع الرابع الذي يحصل على تثبيت البابا بيوس السابع لأعماله في ٢٥ ايار ١٨١٩.

عسانا نجد في خبرة هذا المجمع أمثلة مفيدة من الماضي تكون قدوة لانطلاقه مستقبلية واعدة ولتفعيل ما يجري في زمن النعمة هذا. لاننا جميعنا مدعوون الى التوفيق بين ايماننا وأعمالنا، فالإيمان يتقوى بالأعمال والأعمال تُعبر عن صدق الايمان. فنكون حقاً تلاميذ المسيح وشهود وأبناء له بررة لكنيسته.

مختصر المجمع

المجمع السابع عشر: المجمع اللبناني الثاني

تاريخ ومكان الانعقاد: ١٣ و ١٤ ايلول ١٨١٨ دير سيدة اللويزة

اسم البطريرك: يوحنا الحلو (+ ١٨٢٣) من بلدة غوسطا.

القاصد الرسولي: يوسف لويس غندولفي، مطران ايكوسيه.

سبب الانعقاد: - الاديار المضاعفة

- تعيين كرسي ثابت لكل مطران في أبرشيته.

- انشاء مدارس اكليزيكية على غرار مدرسة عين ورقة.

القرارات: - تعيين ٧ أديار للراهبات و ٦ للرهبان، وخمسة أديرة للعابدات.

- تعيين كراسي للاساقفة.

النتائج: - لم تُنفذ أحكام هذا المجمع بخصوص فصل الاديار

المضاعفة قبل العام ١٨٢٦.

- ولم يبدأ الاساقفة الاقامة في كراسي ابرشياتهم قبل العام ١٨٣٥.

المراجع

- ١ - الاباتي بطرس فهد: مجموعة المجامع الطائفية المارونية عبر التاريخ
جونه ١٩٧٥.
- ٢ - الاباتي بطرس فهد تاريخ الرهبانية اللبنانية المارونية بفرعيها الحلبي
واللبناني - الجزء السادس.
- ٣ - نصوص المجمع ١٨١٨
- صورة عن مخطوط بكركي
- صورة عن مخطوط السجل الرابع في تاريخ الرهبانية المارونية
المريمية (الحلبي سابقاً)
- ٤ - الخوري ناصر الجميل: الكنيسة في التاريخ
- ٥ - تاريخ سوريا للمطران يوسف الدبس.
- ٦ - مجلة المنارة باشراف جمعية المرسلين اللبنانيين الموارنة.

الأب المدبّر بيار غصوب ر.م.م.